فهو الفقير بالحقيقة وان كان سنيا بالمال [illegible] من [illegible] الله فلم تقفه من تقيه الله فقرا الى الشئ وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها وخص سوال الاكرام بالتقوى لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القايل

من اتقى الله فذاك الذى ۔ سبق له المتجر الرابح

وقال

مايصنع العبد بغير التقى ۔ والعز كل العز للمتقي

وهب ان الانسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد البس الشان كله في القبول انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الامام الرافعي ايضا

اللهم اني اسالك من فضلك اى سعة جودك ورحمتك التى وسعت كل شئ فانه لا يملكهما الا انت اى لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسالك الخ فاهديت له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال ابو نعيم غريب من حديث مسعر وزبيد تفرد به زياد البرجمي

اللهم حجة اي اسالك حجة مبرورة ومساقة في الاصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة مجدك العظيم وفيه ابانة لعظيم فضل الحج ورفيع شرفه وذم للرياء وتقبيح للسمعة وانهما في غاية الشنعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان في الخطل والذلل ه عن انس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى اربعة دراهم او لا تساوى ثم قال فذكره وذلك لشدة تواضعه

اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اى انسان يظهر المحبة والوداد وهو في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اى ينظر الى بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني اي يراعي ايذائي ويهوله بالمرصاد ان راى حسنة اى علم مني بفعل

حسنة

١٧٧

حسنة فطلبها دفنها اى سترها وغطاها كما يدفن الميت وان راى سيئة اى علم مني بفعلة سيئة زللت بها اذاعها نشرها واظهر خبرها بين الناس قيل اراد الاخنس بن شريق كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم الان له القول وادعى محبته وقال يعلم الله انى صادق وقيل عام في المنافقين كانت تحلو له السنتهم وقلوبهم امر من الصبر وقد اخذ بعض الشاعر معنى هذا الحديث فنظمه في قصيده فقال

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ۔ مني وان سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردي وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الاعداء المحذورين وانما يداجى بالمودة استكفافا لشره وتحرزا من مكاشفته فادخله في عداد الخلان بالمظاهرة والمساترة وفي الاعداء عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكماء مثل العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالماء وان اطيل اسخانه بالنار لم يمنع من اطفائها ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بميم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء موحدة مثلثة سمي به لانه كان يسكن المقابر او ينزل بنواحيها مرسلا ارسل عن ابي هريرة وعايشة قال احمد لا باس به

اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ماله تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معصوما بترك ما هو الاولى تاكيد العصمة اطلق عليه اسم الذنب وخطاياي اى اسنرها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب كلها اى صغيرها وكبيرها اللهم انعشني اى ارفعني وقوي جاشي في الصحاح نعشه الله رفعه وبابه قطع ولا يقال انعشه وقال الزمخشري من المجاز نعشه فانتعش اى انقذه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشني نعشة كريم والربيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد

ومني على الساق لفظ ونعمة ۔ كما نعش الدكداك صوت البوارق

واجبرني اى سد مفاقري قال في الصحاح الجبران تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه من كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه فاهدني لصالح الاعمال اي لاعمال الصالحة ولصالح الاخلاق جمع خلق بالضم وهو الطبع والسجية وجمعه باعتبار مخالفة الناس ومجانبة

الاخنس بن شريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)